



# فمسون فطة وقاعدة في مكافحة الفتن الفكرية

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني  
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

### مقدمة الكتاب:

الحمد لله الذي جعل الحقَّ بيِّنًا لمن طلبه، ونورَ البصائر لمن صدق في سعيه، وأقام الحجة على عباده بالوحي والبرهان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار، وصحبه الأخيار، ومن تبعهم بإحسانٍ ما تعاقب الليل والنهار.

أما بعد:

ففي زمنٍ كثر فيه الخوضُ بغير علم، والتصدُّرُ بغير أهلية، وتزاحمت الأصوات وتباينت الرايات، ظهرت فتنٌ فكريةٌ عاتية، لا تميز بين عالمٍ وجهول، ولا بين شابٍ غيورٍ أو عجوزٍ مخدوع، تدسُّ سمومها في لبوس التنوير، وتنشر باطلها تحت شعارات التحرير، تهدم الثوابت باسم الاجتهاد، وتنسف الأصول بدعوى التجديد والانفتاح.

وإن الفتنة الفكرية من أشد الفتن خطرًا على الدين، إذ تُلبس فيها البدعةُ ثوبَ السنة، ويُزيَّن فيها الباطلُ بزينة العقل والمنطق، فتضيع فيها المعالم، وتضطرب فيها الأفهام، ويقع التلبيس على الخاصة والعامة.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب، ليلسط الضوء على خمسين خطةً وقاعدةً، تصلح أن تكونَ عدَّةَ المصلحين، وعدَّةَ المربين، وخريطةً نجاةً في وسط العواصف الفكرية والرياح الإيديولوجية، مستمدةً من الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح، ومستنيرةً بتجارب العلماء الربانيين والدعاة الراسخين.

وقد صيغت هذه القواعد والخطط بلغة واضحة، وأسلوب متزن، وهدف أصيل، ألا وهو :  
مقاومة الفتن الفكرية من منطلق شرعي متين، ومنهج علمي رصين، بعيداً عن الانفعال  
أو التهوين أو الغلو.

ويأتي هذا الكتاب ضمن موسوعتنا المباركة :

(جواهر الخمسين في سائر الميادين)، التي تُعنى ببناء الوعي، وتقوية العقيدة، وترسيخ  
أصول المنهج الوسطي، في وجه فتن الزمان وابتلاءاته.  
فاللهم اجعل فيه النفع، وبارك في الخطى، واجعله خالصاً لوجهك الكريم،  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني □

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين □

## أهداف الكتاب:

١. تأصيل النظرة الشرعية لمفهوم الفتن الفكرية، وبيان خطرها على العقيدة والدعوة والمجتمع.
  ٢. وضع قواعد ضابطة وخطط عملية لمواجهة الشبهات المعاصرة والانحرافات الفكرية المستترة.
  ٣. تأهيل الدعاة والمربين والمفكرين شرعياً ومنهجياً في التعامل مع التيارات الفكرية المنحرفة.
  ٤. تعزيز روح الثبات والاعتدال في زمن التقلبات الفكرية والانبهار بالاطروحات المستوردة.
  ٥. تيسير الفهم لطبيعة الفتنة الفكرية وأدواتها، وفضح مكرها ولغتها ووسائلها في التأثير على الناس.
  ٦. المساهمة في مشروع موسوعي متكامل يعالج مشكلات الأمة من جذورها العلمية والتربوية والفكرية.
-

## مميزات الكتاب:

١. يجمع بين التأصيل العلمي والطرح الواقعي، دون انفلات أو جمود، ولا غلو أو تميع.
٢. مرتب على خمسين خطة وقاعدة، يسهل الرجوع إليها، وتوظيفها في مقام التربية أو الرد أو التوجيه.
٣. يعتمد على نصوص الوحيين، ويستنير بفهوم العلماء الراسخين، ومنهج السلف الصالحين.
٤. يعالج الفتنة الفكرية بمنهج وسط، لا يكتفي بالتحذير، بل يبني الشخصية المقاومة بالعلم والبصيرة.
٥. مناسب لمختلف فئات القراء: طالب العلم، والداعية، والمربي، والمفكر، والشاب الباحث عن الحق.
٦. منضوِّ تحت موسوعة (جواهر الخمسين في سائر الميادين)، التي تعالج قضايا الأمة بأدوات منهجية متينة.
٧. يُعد لبنةً في بناء منهج وقائي وعلاجي متكامل لمواجهة أخطر ما تتعرض له الأمة من غزو فكري داخلي وخارجي.

## خمسون خطة وقاعدة في مكافحة الفتن الفكرية

أولاً: القواعد الأساسية في فهم الفتن الفكرية

١. التعريف الصحيح: الفتنة الفكرية هي كل ما يشكك في الثوابت الدينية أو الوطنية، ويُحدث الفرقة بين الناس.

٢. التمييز بين النقد البناء والفتنة: النقد الهادف يختلف عن الهدم المتعمد للثوابت.

٣. الفتن تُغذيها الشبهات والشهوات: علاجها يكون بالرد على الشبهات وتربية النفس على التقوى.

٤. ليست كل فكرة جديدة فتنة: ولكن يُنظر فيها بميزان الشرع والعقل.

٥. الفتن تتطور: فلا يُستهان ببداياتها، بل تُقطع من جذورها.

ثانياً: خطط وقائية لمجابهة الفتن الفكرية

٦. تربية الأجيال على المنهج الوسطي: بناء الشخصية المتوازنة التي تعرف الحق من الباطل.

٧. تعزيز الهوية الإسلامية والوطنية: لئلا ينحرف الشباب نحو الأفكار الهدامة.

٨. التوعية بمخاطر الأفكار المنحرفة: عبر المناهج التعليمية والخطب والدورات.

٩. تشجيع الحوار البناء: واحترام الرأي الآخر دون المساس بالثوابت.

١٠. الانفتاح على العالم بحكمة: أخذ المفيد ورفض الضار.

### ثالثاً: أدوات مواجهة الفتن الفكرية عند ظهورها

١١. الكشف المبكر للفتن: بمراقبة الساحة الفكرية وتحليل الخطابات.
١٢. الرد العلمي على الشبهات: دون تهويل أو تهوين.
١٣. عدم التهويل من شأن المبتدعة: لئلا يُروج لهم، ولكن لا يُستهان بخطرهم.
١٤. استخدام المنصات الإعلامية الفاعلة: لنشر الوعي وبيان الحق.
١٥. إشراك العلماء والمثقفين الموثوقين: في الرد على الشبهات.

### رابعاً: قواعد التعامل مع أصحاب الفتن الفكرية

١٦. العدل في الحكم على الأشخاص: فلا يُتَّهم أحد بغير دليل.
١٧. التفريق بين المضلل والمضلل: فبعضهم ضحية يحتاج إلى توجيه.
١٨. الحكمة في النصح: باللين مع القابلين للحق، والشدة مع المعاندين.
١٩. عدم مقاطعة أصحاب الفتن تماماً: بل مخاطبتهم بالحجة لإصلاحهم.
٢٠. التحذير من الأفكار لا من الأشخاص: إلا من ثبت تعمده الإضلال.

### خامساً: بناء المناعة الفكرية للأفراد والمجتمع

٢١. تعليم العلوم الشرعية الصحيحة: كالعقيدة والفقہ وأصول الدين.
٢٢. تنمية مهارة النقد والتحليل: لتمييز الصحيح من الزائف.
٢٣. تشجيع القراءة الواعية: في التراث الإسلامي والفكر المعاصر.

٢٤. التدريب على مواجهة الشبهات: عبر ورش عمل وحوارات مفتوحة.

٢٥. ربط الشباب بالقدوات الصالحة: من العلماء والمصلحين.

### سادساً: دور المؤسسات في مقاومة الفتن الفكرية

٢٦. تفعيل دور المدارس والجامعات: في غرس القيم ومواجهة الأفكار الهدامة.

٢٧. تعاون المؤسسات الدينية والإعلامية: لتوحيد الخطاب وتصحيح المفاهيم.

٢٨. إنشاء مراكز بحثية متخصصة: لدراسة الأفكار والتحذير من الضلالات.

٢٩. توفير منصات حوار آمنة: لمناقشة القضايا الشائكة بعلمية.

٣٠. دعم المبادرات الشبابية الهادفة: لنشر الوسطية والاعتدال.

### سابعاً: العلاج النفسي والاجتماعي لضحايا الفتن الفكرية

٣١. فهم دوافع المنحرفين فكرياً: هل هو جهل، حقد، تقليد، أو اضطراب

نفسى؟

٣٢. معالجة أسباب الانحراف: كالفراغ الروحي، الغلو، أو التأثير بالغرب.

٣٣. إعادة الثقة بالثوابت الدينية والوطنية: عبر البرامج الإصلاحية.

٣٤. التوجيه الفردي للمتأثرين: بمنهجية تربوية متدرجة.

٣٥. إشراك الأسرة في العلاج: لأنها خط الدفاع الأول.

## ثامناً: قواعد في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي

٣٦. عدم نشر الشبهات حتى لتفنيدها: إلا عند الضرورة وبطريقة مدروسة.
٣٧. التثبت قبل نشر الأخبار: "إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا". (الحجرات: ٦).
٣٨. محاربة الإشاعات بالتوعية: وبيان خطرها على المجتمع.
٣٩. عدم الانجرار إلى جدال غير مفيد: "وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ". (النحل: ١٢٥).
٤٠. استخدام التقنية لنشر الحق: بالتغريدات والمقاطع الهادفة.

## تاسعاً: قواعد في الثبات أثناء الفتن

٤١. التمسك بالكتاب والسنة: فهما النجاة من الضلال.
٤٢. اللجوء إلى الله بالدعاء: "يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ."
٤٣. الصبر وعدم الاستعجال: فالعجلة من أسباب الوقوع في الفتن.
٤٤. عدم التسرع في التكفير والتبديع: إلا بعد التحقق من الشروط والموانع.
٤٥. التزام جماعة المسلمين: فالفرقة من أسباب الهلاك.

## عاشراً: ختاماً.. قواعد عامة في التعامل مع الفتن

٤٦. الفتن تُمحّص النيات: فليُعدَّ المرء نفسه قبل وقوعها.
٤٧. لا يُستسلم لليأس: فكل فتنة لها نهاية، والحق يعلو.
٤٨. الاعتدال في كل شيء: حتى في محاربة الفتن.

٤٩. التعاون مع أهل الخير: فمكافحة الفتن مسؤولية جماعية.

٥٠. التذكير الدائم بالآخرة: فالعمل لله هو الأساس.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يُوشِكُ أَنْ تَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ" (البخاري). فاللهم احفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

هذه القواعد تحتاج إلى تطبيق عملي وتضافر جهود الأفراد والمؤسسات، مع التوكل على الله أولاً وآخراً.

---

#### الحادية عشرة: قواعد في فهم طبيعة الفتن وأسبابها

٥١. الفتن تأتي على مراحل: تبدأ بصغيرة ثم تتسع، فلا يُستهان بأي انحراف.

٥٢. ليست كل خلافات فكرية "فتنة": لكنها قد تتحول إليها إذا أُسيء التعامل معها.

٥٣. الجهل أصل كل فتنة: فالتعليم الصحيح يقي منها.

٥٤. الفتن تعكس أزمات مجتمعية: كالظلم أو التفكك الأسري، فلا يُنظر لها بمعزل عن

الواقع.

٥٥. الاستبداد يولد الفتن: فالحكم الرشيد يقلل انتشارها.

#### الثانية عشرة: خطط عملية لتعزيز المناعة الفكرية

٥٦. إنشاء "خلايا فكرية مقاومة": مجموعات شبابية مدربة على مواجهة

الشبهات.

٥٧. إطلاق منصات "التفكير الناقد": لتعليم الناس كيف يحللون الأفكار.
٥٨. توظيف الفن الهادف: كالأفلام والمسلسلات التي تعزز القيم وتكشف الفتن.
٥٩. تشجيع "الريادة الفكرية": بإبراز نماذج شبابية معتدلة ناجحة.
٦٠. ربط العلم الشرعي بالواقع: لئلا يصبح الدين مجرد نظريات غير قابلة للتطبيق.

### الثالثة عشرة: قواعد في التعامل مع وسائل الإعلام

٦١. عدم تضخيم أصحاب الفتن إعلامياً: حتى لا يُمنحوا مساحة غير مستحقة.
٦٢. فضح أساليب التضليل الإعلامي: مثل "الانتقائية" و"التزييف".
٦٣. استخدام لغة العصر في الخطاب الديني: ليكون مؤثراً في الشباب.
٦٤. إنشاء قنوات "بديلة" إيجابية: تنافس القنوات الضالة.
٦٥. تدريب الدعاة على الإعلام الجديد: لمواكبة طرق التأثير الحديثة.

### الرابعة عشرة: قواعد في التعامل مع الشائعات والإشاعات

٦٦. تأسيس "مراكز رصد الشائعات": للتحقق منها قبل انتشارها.
٦٧. التعامل مع الشائعة بسرعة وحكمة: قبل أن تتحول إلى فتنة.
٦٨. عدم تكرار الشائعة حتى عند نفيها: إلا عند الضرورة القصوى.
٦٩. تعليم الناس "ثقافة التحقق": قبل نشر أي خبر.

٧٠. معاقبة ناشري الإشاعات المتعمدة: وفق الضوابط الشرعية والقانونية.

### الخامسة عشرة: قواعد في التربية الأسرية لمقاومة الفتن

٧١. تعزيز الحوار الأسري: حتى لا يبحث الشباب عن إجابات عند أصحاب الضلال.

٧٢. مراقبة المحتوى الذي يتعرض له الأبناء: دون تسلط مرفوض.

٧٣. ربط الأبناء بالصحة الصالحة: المرء على دين خليله.

٧٤. تعليم الأبناء "الجرأة الفكرية": لمواجهة الأفكار المنحرفة بثقة.

٧٥. تحذيرهم من "الغلو" و"التساهل": باعتدال ووسطية.

### السادسة عشرة: قواعد في السياسة الشرعية لمكافحة الفتن

٧٦. العدل بين الناس: فالظلم يفتح الباب للفتن.

٧٧. الشورى في اتخاذ القرارات: لئلا تتحول القرارات الفردية إلى أزمات.

٧٨. حماية حرية الرأي ضمن الضوابط الشرعية: دون السماح بالهدم.

٧٩. مواجهة الفتن الاقتصادية: لأن الفقر قد يدفع إلى التطرف أو الانحراف.

٨٠. تعزيز الأمن الفكري: كجزء من الأمن الوطني.

## السابعة عشرة: قواعد في التعامل مع الفتن العابرة للحدود

٨١. عدم استيراد الصراعات الخارجية: إلا ما يتعلق بالمصلحة العامة.
٨٢. التعاون الدولي لمكافحة التطرف: بشرط عدم التنازل عن الثوابت.
٨٣. دراسة تأثير العولمة على الهوية: ووضع خطط للحفاظ عليها.
٨٤. مواجهة "الغزو الفكري": "بخطاب إسلامي واعٍ ومتوازن.
٨٥. دعم قضايا الأمة الإسلامية: دون انجراف عاطفي غير مدروس.

## الثامنة عشرة: قواعد في النفس والقلب لمواجهة الفتن

٨٦. تزكية النفس: فالنفس السليمة تقاوم الضلال.
٨٧. مجاهدة الهوى: لأن الهوى من أعظم أسباب الضلال.
٨٨. الإكثار من الذكر: فهو حصن من الفتن.
٨٩. التواضع في طلب العلم: فالغرور يوقع في البدع.
٩٠. الاستعانة بالصبر والصلاة: "وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ" (البقرة: ٤٥).

## التاسعة عشرة: قواعد في التعامل مع المذاهب والأفكار المختلفة

٩١. الإنصاف في الحوار مع المخالف: "وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ."
٩٢. عدم إضفاء القداسة على الآراء الاجتهادية: إلا ما كان منصوصاً عليه.
٩٣. التفريق بين "الاختلاف المشروع" و"الفتنة المذمومة."

٩٤. عدم التسرع في اتهام النيات " :إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ."
٩٥. التعاون في مواضع الاتفاق :وعدم جعل الخلاف سبباً للقطيعة.
- العشرون: ختاماً.. قواعد ذهبية في الثبات
٩٦. التزام منهج السلف الصالح :فهو أضمن الطرق للنجاة.
٩٧. التذكير بالموت والآخرة :لثلا تغرّ الدنيا بأهوائها.
٩٨. عدم اليأس من إصلاح الآخرين :فكل نفس قابلة للهداية.
٩٩. الدعاء بأن يُعِيدَنَا اللهُ مِنَ الْفِتَنِ " :اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَارْزُقْنَا اتِّبَاعَهُ."
١٠٠. التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب " :وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ."

#### ملخص منهجية التطبيق:

- للأفراد: التركيز على التربية الذاتية، والقراءة الناقدة، وطلب العلم الشرعي.
  - للمربين: تعليم الشباب فنون الحوار، والتحليل، وعدم الانجراف وراء العواطف.
  - للمؤسسات: إنشاء مراكز دراسات فكرية، وتأهيل الدعاة، ومحاربة الإشاعات.
  - للحكومات: تحقيق العدل، ومحاربة الفقر، وضبط الإعلام.
- قال ابن القيم " :من أعرض عن الله بالكلية، عوّضه الله بالفتن . " فليكن منهجنا الاعتصام بالله ثم العلم ثم الحكمة في التعامل مع التحديات الفكرية.

## خاتمة الكتاب:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تُدفع الفتن والمضلات، والصلاة والسلام على النبي الهادي، من أنار الله به ظلمات الأهواء، وكشف به شبّهات الجاهليّات، وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسانٍ ما دام في الناس أهل فكر وبصيرة وثبات.

## وبعد:

فقد مضت صفحات هذا الكتاب، تصوغ في فقراتها خمسين خُطةً وقاعدةً، لمجابهة الفتن الفكرية المعاصرة، وتُسهم في إحياء العقل الموزون، وتربية القلب المصون، في زمن اضطربت فيه المفاهيم، واختلطت فيه الرايات، وتكلم الروبيضات، وصار الباطل يُسوّق بلبوس النقد والتحليل، والزيغ يُروّج تحت شعار العقل والتنوير.

ولئن كنّا قد اجتهدنا في عرض القواعد بعقلٍ سلفي، ومنهجٍ شرعي، وبصيرةٍ فكرية، فإننا لا نزعم الكمال، ولا ندّعي الإحاطة، فالضعف من لوازم البشر، والنقص طبع المخلوق، والكمال لله وحده.

وإنّا لتتبرّأ إلى الله من العجب بما كتبنا، ونسأله أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه، وأن ينفع به من قرأه أو علّمه، أو جعله مصباحاً يهتدي به في فتن الأفكار، أو سلّمًا يترقى به في مدارج الوعي والنجاة.

وختامًا:

هذا الكتاب واحد من درر موسوعتنا:

"جواهر الخمسين في سائر الميادين"، التي تسعى لإحياء العقل المسلم، وتثبيت الجنان في مهب الفتن، وبناء الوعي الشرعي في وجه التيارات الهدّامة والأفكار الوافدة.

فاللهم اجعل لنا فيه أجرًا، وعليه نورًا، ومنه ثباتًا، وبارك في كل من أعان وساهم، ودعا ودلّ، ونسألك التوفيق لما بقي من هذه السلسلة المباركة،  
وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

